

قصيدة المزيارة

ماتوا من زمنٍ
لكنى في هذا اليوم
لا أدرى .. ماذا يدفعنى لزيارتهم
آخرج بين قبورهم المصماء
أتسمع بعض الأصداء
يُسلمنى خطوى للأكفان المرطبة
المس جُثُث الذكرى .. أمسك بالأشلاء
تصحو في كفى الأشلاء
تتحرّك .. يجري فيها الدم
أسقط بين الواقع ، والموهم ..

* * * *

كانت خطواتي حين أسايرهم نغماً يزهر فيه الصوت
صارت خطواتي يابسةً وامتد خريف الصمت

* * * *

كان خيالى مشبوباً ، يتعلّق بالسّحب ، وينفذ من أبواب الجنّه
صار خيالاً مشلولاً ، يتعرّض للأنججار ، ويسكن حُفار الأرض!

* * * *

بصري كان أحَدَ ، وعيناي تجوبان سماء الأمل ، ومملكة الشّمسِ
صرتُ ضعيف البصر ، أحدق تحتى في طرقات الميأس!

* * * *

كان دروحي إشعاعٌ، وبنفسي شوق للمجهولُ
جفت المشوقُ، انطفأ الإحساسُ، تهافت أجححةُ النفسِ!

* * *

لم أبك عليهم ، حين مضوا ، واحتبس عيناي الدمعُ
لكنني في هذا اليوم .. أناشد دمعي أن يتفجر مثل النبعِ!

* * *

لم أرفع منديلي ، وقطارهم المراحل يبعد في المآفاق الممتدّ
لكنني اليوم ألوح بالمنديل ، وأنثر باقات الموردِ!

* * *

لم أفقد وهيي وأقبلهم مثل البعضُ
لكنني أعصر شفتى الآن على آثار خطفهم فوق الأرضِ.

* * *

ماتوا من زمنٍ
لكنني في هذا اليوم
جمعتُ حصاد الموسِم وخرجت إليهم
أشكوا جدب قلوب الناسِ
أخبرهم أن عيون المصحب زجاجٌ ،
ووجوه المصحب نحاسٌ ،
أخبرهم..
أنى بالمال ابتعدتُ الحبَّ ، وفى الغربة بعثُ الإحساسِ!
أخبرهم..
أن الموحدة قاسية ،
قاسية حين يحط الليلُ ، وتعوى الرياحُ ، ويخلو من قنديلى المزيتِ!
أخبرهم..
أن الدفع لدى الأحضان الأخرى .. دفع كاذبٌ
تتجدد فيه الأطراف ، ويرتعش القلب المبتلى
أخبرهم..
وأحاوِل أن أسمع منهم .. أنتصـ
لَا شئ سوى المصمت
عجبًا!!
 كانوا أحياـءـ بـكـفـيـ الآـنـ ،
فـمـاـ بـالـ النـبـضـ خـفـتـ؟!
أرـفعـ رـأسـيـ ..
أنـفـضـ عنـ كـتـفـيـ تـرابـ المقـبـرـ ،
أـقوـمـ .. وـفـيـ صـدـرـيـ رـائـحةـ الموـتـ ..
رـائـحةـ الموـتـ ..
رـائـحةـ الموـتـ ..

قصيدة المزيارة

ماتوا من زمنٍ
لكنى في هذا اليوم
لا أدرى .. ماذا يدفعنى لزيارتِهم
أخرج بين قبورهم المصماء
أتسمع بعض الأصداء
يُسلمتني خطوى للأكفان المرطبة
المس جُثُث الذكرى .. أمسك بالأشلاء
تصحو في كفى الأشلاء
تنحرك .. يجرى فيها الدم
أسقط بين الواقع ، والموهم ..

* * * *

كانت خطواتي حين أسايرهم نغماً يزهر فيه الصوت
صارت خطواتي يابسةً وامتد خريف الصمت

* * * *

كان خيالى مشبوباً ، يتعلق بالسسّ حب ، وينفذ من أبواب الجنّه
صار خيالاً مشلولاً ، يتعرّض بالأنججار ، ويسكن حُفار الأرض!

* * * *

بصري كان أحَدَ ، وعيناي تجوبان سماء الأمل ، ومملكة الشمِّس
صرتُ ضعيف البصر ، أحدق تحتى في طرقات الميأس!

* * * *

كان دروحي إشعاعٌ، وبنفسي شوق للمجهولُ
جفت المشوقُ، انطفأ الإحساسُ، تهافت أجححةُ النفسِ!

* * *

لم أبك عليهم ، حين مضوا ، واحتبس عيناي الدمعُ
لكنني في هذا اليوم .. أناشد دمعي أن يتفجر مثل النبعِ!

* * *

لم أرفع منديلي ، وقطارهم المراحل يبعد في المآفاق الممتدّ
لكنني اليوم ألوح بالمنديل ، وأنثر باقات الموردِ!

* * *

لم أفقد وهيي وأقبلهم مثل البعضُ
لكنني أعصر شفتى الآن على آثار خطفهم فوق الأرضِ.

* * *

ماتوا من زمنٍ
لكنني في هذا اليوم
جمعتُ حصاد الموسِم وخرجت إليهم
أشكوا جدب قلوب الناسِ
أخبرهم أن عيون المصحب زجاجٌ ،
ووجوه المصحب نحاسٌ ،
أخبرهم..
أنى بالمال ابتعدتُ الحبَّ ، وفى الغربة بعثُ الإحساسِ!
أخبرهم..

أن الموحدة قاسية ،
قاسيةٌ حين يحط الليلُ ، وتعوى الرياحُ ، ويخلو من قنديلى المزيتِ!
أخبرهم..

أن الدفع لدى الأحضان الأخرى .. دفعُ كاذبٌ
تتجدد فيه الأطراف ، ويرتعش القلب المبتلِ
أخبرهم..

وأحاول أن أسمع منهم .. أنتصُ
لا شيء سوى المصمت
عجبًا!!

كانوا أحياء بكفى الآنَ ،
فما بال النبض خفتُ؟!
أرفع رأسى ..

أنقض عن ككتفي تراب المقابرِ ،
أقوم .. وفى صدرى رائحة الموتِ
رائحة الموت ..
رائحة الموت ..

